

من نفايس العزلة والحيوية

٣

الاستعاذة والحسبة ممن صحَّ حديث  
البسمة : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ  
بِإِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ » .

للفقير أهل الأثر

<http://ahlelathar.forums-free.com/>

للفقير إلى الله تعالى خادم المريد

أحمد بن محمد بن الصديق الغماري

غفر الله له ورحمه

هيا إلى الطريق إلى الجنة

<http://www.way2jannah.com/vb/>

مكتبة طبرية

الرياض ت : ٤٥٠٣٢١٠٤٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه

## مقدمة المصنف

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد :

فإني كنت أفردت لحديث «البسملة» جزءاً حكمت فيه بأنّه من قسم الواهيّ تبعاً لما حكم به الحافظ في «الفتح» ، والمحدث المفيد أبو العلاء العراقي الفاسي وولده المحدث أبو زيد عبد الرحمن بن ادريس العراقي ، فيما كتباه على هذا الحديث وسمّيته « بالصّواعق المنزلة على من صحّح حديث البسملة » ثم بعد ذلك جزمت بأنّ الحديث من قسم الموضوع المكذوب على رسول الله ﷺ فأفردت هذا الجزء لبيان ذلك حتى لا يغتر بكلام المتأخرين أصحاب الشُّروح والحواشي الجازم بعضهم بتواتره ، وبعضهم بشهرته ، وبعضهم بحُسْنِهِ ، وبعضهم بصحّته مطلق الصّحة ، أو على شرط البخاري وسمّيته « بالاستعاذة والحسبلة من صحّح حديث البسملة » (\*)

فقلت وعلى الله اعتمدت :

---

( \* ) اعتمدنا في هذه الطبعة على نسخة طبعت ضمن « مجموعة الحديث الصّديقية » .

أصل الحديث الوارد عن النبي ﷺ إنما هو بلفظ «الحمد» .  
 ○ كذلك سَمِعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَسَمِعَهُ أَبُو سَلَمَةَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَسَمِعَهُ الزُّهْرِيُّ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ، وَسَمِعَهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَازِ الثَّقَاتِ : كَالْأَوْزَاعِيِّ ، وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَيُونُسَ ابْنَ يَزِيدَ ، وَعَقِيلَ بْنَ خَالِدٍ ، وَشُعَيْبَ بْنَ أَبِي حَمْزَةَ ، وَقَرَّةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَغَيْرَهُمْ إِلَّا أَنَّ الزُّهْرِيَّ كَانَ يُوصِلُهُ مَرَّةً وَيُرْسِلُهُ أُخْرَى عَلَى عَادَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ كَثِيرًا مَا يَرْسِلُ الْأَحَادِيثَ الْمُؤْصُولَةَ عِنْدَهُ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي لَا يَحْصُلُ لَهُ فِيهَا نَشَاطٌ لِذِكْرِ الْإِسْنَادِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ .

● فَمِمَّنْ رَوَاهُ عَنْهُ مَوْصُولًا : الْأَوْزَاعِيُّ :

كذلك أخرجه الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي في «كتاب الإرشاد» .

فقال : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ ثَنَا عَصَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إَدْرِيسَ الْبَيْكَنْدِيُّ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِمَارٍ وَعَلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ الْبَخَارِيُّانِ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَمْزَةَ ثَنَا عَيْسَى بْنُ مُوسَى غَنْجَارٌ ثَنَا خَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعٌ » .

● وَمِمَّنْ رَوَاهُ عَنْهُ مَوْصُولًا : سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

أخرجه النَّسَائِيُّ فِي « الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ .

● وَرَوَاهُ عَنْهُ أَيْضًا مَرْسَلًا : كَذَلِكَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ، وَذَكَرَهُ أَبُو

داود فى «سُنَّه» ، فَلَعَلَّه سَمِعَهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ : مَرَّةً مَوْصُولاً ، وَمَرَّةً مُرْسَلًا .

● وَمَنْ رَوَاهُ عَنْهُ مَوْصُولاً : يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ :

أَخْرَجَهُ الْخَلِيلِيُّ فِى «الْإِرْشَادِ» .

قال : حدثنا محمد بن عمر بن جرير بن الفضل بن الموقر بهمذان ثنا ابراهيم بن محمد بن حسن الطيان الأصبهاني ثنا الحسين بن القاسم الأصبهاني ثنا اسماعيل بن أبى زياد الشَّامِى عن يونس بن يزيد عن الزَّهْرِي عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ كَلَامٍ لَا يُنْذَرُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَىٰ فَهُوَ أَقْطَعُ أَبْتَرُ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ » .

— وَأَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ فِى «مَسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ» : قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْحَافِظُ أَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الصَّبَّاحِ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّيَّانُ بِهِ .

— وَأَخْرَجَهُ الرَّهَّائِيُّ فِى «الْأَرْبَعِينَ» مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَعْلَى الْخَلِيلِيِّ ثُمَّ قَالَ : « غَرِيبٌ تَفْرَدَ بِذِكْرِ الصَّلَاةِ فِيهِ اِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الشَّامِي وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا لَا يَعْتَدُ بِرَوَايَتِهِ وَلَا بِزِيَادَتِهِ » اهـ .

قلت : وتفرّد به أيضاً موصولاً من رواية يونس ، فقد ذكر أبو داود والنسائي وجماعة أنّه رواه عن الزَّهْرِي مرسلاً .

● وَمَنْ رَوَاهُ مَوْصُولاً : قُرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

○ رواه عنه الأَوْزَاعِيُّ ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ :

١ — الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ .

٢ — وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ .

٣ — وَعَبْدُ الْقُدُّوسُ بْنُ الْحَجَّاجِ أَبُو الْمَغِيرَةِ الْخَوْلَانِيُّ .

٤ — وعبد الحميد بن أبي العشرين .

٥ — وشعيب بن إسحاق الأموي .

٦ — ومحمد بن كثير المصيبي .

٧ — والوليد بن مزيد .

٨ — والمعافى بن عمران .

٩ — وبقية بن الوليد .

١٠ — وابن سماعة في آخرين .

### (١) فأما رواية الوليد بن مسلم :

فقال أبو داود في «سُنَّه» : حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ قَالَ زَعَمَ الْوَلِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ قُرَّةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ » — وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي «الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بِهِ .

— وَأَخْرَجَهُ الْعَسْكَرِيُّ فِي « كِتَابِ الْأَمْثَالِ » قَالَ حَدَّثَنَا الْبَغْوِيُّ ثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ قُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعٌ » .

— وَأَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الصَّلَاةِ مِنْ «سُنَّه» فَقَالَ : «قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغْوِيِّ وَأَنَا أَسْمَعُ حَدَّثَكُمْ دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ فَذَكَرَهُ وَقَالَ «بِحَمْدِ اللَّهِ أَقْطَعٌ» .

— وَأَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي أَوَّلِ «مُسْنَدِ الْفَرْدُوسِ» قَالَ : أَخْبَرَنَا

الشيخ الإمام أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي رحمه الله بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن ابن العباس المخلص ببغداد قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوي قال ثنا أبو الفضل داود بن رشيد ثنا الوليد عن الأوزاعي عن قُرّة عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ » .

## (٢) وأما رواية عبيد الله بن موسى :

فقال ابن ماجه في «سننه» ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن يحيى ومحمد بن خلف العسقلاني قالوا حدثنا عبيد الله بن موسى عن الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ أَقْطَعُ » وهَكَذَا هو في «مصنف ابن أبي شيبة» و«مُسْنَدُهُ» أيضاً .

— وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» فذكر أَنَّ يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ومحمد بن ابراهيم الطرسوسي وأبا العباس الغزي والعباس بن محمد حَدَّثُوهُ قالوا حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى ثنا الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزّهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ أَقْطَعُ » .

## (٣) وأما رواية عبد القدوس :

فقال البيهقي في ( باب مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى وُجُوبِ التَّحْمِيدِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ ) من «السنن الكبرى» :

أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا عباس  
ابن عبد الله الترقفي ثنا أبو المغيرة ثنا قرة بن عبد الرحمن عن  
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :  
« كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ أَقْطَعُ » . ثم قال ورواه يونس  
ابن يزيد وعقيل بن خالد وشعيب بن أبي حمزة وسعيد بن عبد  
العزيز عن الزهري عن النبي ﷺ مُرْسَلًا .

#### (٤) وأما رواية عبد الحميد بن أبي العشرين :

فقال ابن حبان في «صحيحه» حَدَّثَنَا الحسين بن عبد الله القطان  
ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد بن أبي العشرين حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ  
عَنْ قُرَّةَ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ » .

#### (٥) وأما رواية شعيب بن اسحق :

فقال ابن حبان أيضاً في موضع آخر من «صحيحه» : ثنا الحسين  
ابن عبد الله بن يزيد القطان أبو علي بالرقعة ثنا هشام بن عمار ثنا  
شعيب بن اسحاق عن الأوزاعي به فذكر نحوه سَنَدًا وَمَثْنًا .

#### (٦) وأما رواية محمد بن كثير :

فقال الشَّيرَازِيُّ في «الألقاب» حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابن مفلح ثنا أبو يوسف محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن المهني  
المصيبي ثنا عبد الله بن الحسين بن جابر الجزار ثنا ابن كثير يعني  
محمد المصيبي عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي



هريرة رضى الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : « كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ أَقْطَعُ » .

قلت : وقد اختلف فى يحيى المذكور فى الإسناد فقيل : هو ابن كثير وقيل : هو قرّة بن عبد الرحمن فإن اسمه يحيى ولقبه قرّة كما نقله ابن حبان عن اسماعيل بن عياش وقوّاه الشُّبكي فى «الطبقات» ونازعه السَّخَاوى فى الجزء الذى جمعه للكلام على هذا الحديث كما نقله ابن علان فى « شرح الأذكار » .

(٧، ٨، ٩، ١٠) وأما رواية الوليد بن مزيد والمعافى بن عمران وبقيّة بن الوليد وابن سماعة :

فأخرجها الدّيلمي فى كتابه « التّبيان فى فضل القرآن » كما ذكر ذلك هو فى أول « مُسنَد الفِرْدَوْس » له فقال عقب الحديث السابق من تخريجه : « هذا حديث محفوظ من حديث الأوزاعى عن قرّة رواه الخلق الكثير والجم الغفير عنه منهم : عبد الله بن المبارك وعبيد الله بن موسى والمعافى بن عمران وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج والوليد بن مزيد وبقيّة بن الوليد وابن سماعة وموسى بن أعين وعبد الحميد بن أبى العشرين وغيرهم وقد ذكرنا طرقه فى كتاب «التّبيان فى فضائل القرآن» .

قلت : لكن رواية ابن المبارك وموسى بن أعين بلفظ «الذكر» لا بلفظ «الحمد» كما سيأتى

● وقد وجدت رواية بقيّة لكن عن شعيب بن حمزة لا عن الأوزاعى أخرجه اسحاق بن راهويه فى «مسنده» .

قال : حدثنا بقيّة بن الوليد ثنا شعيب بن أبى حمزة عن الزّهرى قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ أَكْتَعُ » .

قال بقية : « والأكتع : الذى ذهبت أصابعه وبقي كفه » .  
ذكره الزيلعي فى « تخريج أحاديث الكشاف » .

● وهكذا رواه أيضاً عقيل بن خالد مُرسلاً بلفظ « الحمد » أخرجه النسائي فى « اليوم والليلة » عن قتيبة بن سعيد عن ليث عن عقيل عن ابن شهاب قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ » .

○ فهؤلاء ستة من أصحاب الزُّهري وهم :

(١) الأوزاعي .

(٢) وقرة بن عبد الرحمن .

(٣) وسعيد بن عبد العزيز .

(٤) ويونس بن يزيد .

(٥) وعقيل بن خالد .

(٦) وشعيب بن أبي حمزة ، كلهم رَوَوْهُ عن الزُّهري بلفظ « الحمد » .

وإن كان يحيى السَّابِق هو ابن كثير لا قرّة بن عبد الرحمن كما رجَّحه السَّخاوي فهو السَّابع .

ووافقهم محمد بن الوليد الزبيدي على ذكر « الحمد » أيضاً ، لكنه رواه بإسناد آخر للزُّهري .

فقال الطبرانى فى « المعجم الكبير » حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمَعْلَى الدَّمَشَقِيُّ ثنا عبد الله بن يزيد ثنا صدقة بن عبد الله عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزُّهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبى ﷺ : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ أَقْطَعُ » .  
● لكن ضَعَّف الدَّارَقُطْنِي هذه الرِّوَايَةَ فى « سُنَنِهِ » فقال : لَا يَصِحُّ

الحديث ، وصَدَقَ ومحمد بن سعيد ضعيفان كذا وقع عنده محمد ابن سعيد فالله أعلم .

○ ثم رواه عن الأوزاعي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وهم :

١ — الوليد بن مسلم .

٢ — وعبيد الله بن موسى .

٣ — وعبد القدوس بن الحجاج .

٤ — وعبد الحميد بن أبي العشرين .

٥ — وشعيب بن إسحاق الأموي .

٦ — ومحمد بن كثير المصيبي .

٧ — وخارجة بن مُضْعَب .

٨ — والمعافى بن عمران .

٩ — وبقية بن الوليد .

١٠ — وابن سماعة .

١١ — والوليد بن مزيد ، كُلُّهُمْ ذَكَرُوهُ أَيْضًا بلفظ «الحمد» .

● وخالفهم مُبَشِّر بن اسماعيل : فَرَوَاهُ عن الأوزاعي بلفظ

«البسمة» كذلك أخرجه الخطيب في كتاب «الجامع لأدب

الراوى والسماع» ووهم من عَزَاهُ له في «التاريخ» فقد قرأته من أوله

إلى آخره فلم أره فيه .

ولفظ الخطيب في «الجامع» : أخبرنا محمد بن مخلد الوراق

ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعي قالا حدثنا أحمد بن

محمد بن عمران ثنا محمد بن صالح البصري بها ثنا عبيد بن عبد

الواحد بن شريك ثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ثنا مُبَشِّر بن

اسماعيل عن الأوزاعي عن الزُّهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة

قال : قال رسول الله ﷺ « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ » اهـ .

● وهي مخالفة باطلة من وجهين :

الوجه الأول : أَنَّ الحديث لم يَصِحَّ عن النَّبِيِّ ﷺ إلا من حديث أبي هريرة ، ولم يحدث به عن أبي هريرة إلا أبو سلمة تَفَرَّدَ به الزُّهري ، ثم عنه اشتهر فرواه العدد الكثير فلو كان للحديث مَخَارِجٌ مُتَعَدِّدةٌ لحملنا تعدد الألفاظ على تعدُّدِ صُدُورِ الحديث من النَّبِيِّ ﷺ وقلنا إِنَّه حدث به مرة بـ«الحمد» ومرة بـ«البِسْمَلَةِ» فَرَوَى كُلُّ مَأْسَمِعٍ فلما لم يَتَّعَدِدْ مَخْرَجُهُ عَلِمْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَا حَدَّثَ بِهِ إِلَّا مَرَّةً واحدةً ، ولا يجوز أَنْ يَكُونَ جمع بين اللَّفْظَيْنِ فِي تِلْكَ الْمَرَّةِ لِأَنَّهُ لو وقع لَحَدَّثَ بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ وَلَحَدَّثَ بِهِ أَبُو سَلَمَةَ ثُمَّ الزُّهري كذلك أيضاً ؛ لِأَنَّهُ اختصارٌ مُخِلٌّ غيرَ مَقْبُولٍ .

ثُمَّ لو تَعَدَّدَتْ مَخَارِجُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ لَأُمَكِّنَ أَنْ نُجَوِّزَ ذَلِكَ وَنَقُولَ : إِنْ كَلَّا مِنْ الرَّوَاةِ حَدَّثَ بِهِ أَبِي هُرَيْرَةَ كَمَا سَمِعَ ، فَلَمَّا تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو سَلَمَةَ عَلِمْنَا أَنَّهُ لم يَخْصُلْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ أَيْضاً .

ثُمَّ لو حَدَّثَ بِهِ أَبُو سَلَمَةَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ لَفَعَلَ الزُّهري ذَلِكَ ولما اتَّفَقَ أَصْحَابُهُ عَلَى رِوَايَتِهِ بِلَفْظِ «الحمد» وكذلك لو حَدَّثَ بِهِ الْأَوْزَاعِيُّ لَمَا اتَّفَقَ أَحَدُ عَشَرَ حَافِظاً مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى رِوَايَتِهِ عَنْهُ بِلَفْظِ «الحمد» ، فَلَمَّا حَصَلَ اتِّفَاقُهُمْ عَلَى رِوَايَتِهِ كَذَلِكَ جَزَمْنَا بِأَنَّ كَلَّا مِنْ رِجَالِ السَّنَدِ لم يُحَدِّثُوا بِهِ بِلَفْظِ «البِسْمَلَةِ» فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ حَدَّثَ بِهِ مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ كَذَلِكَ قُلْنَا لو صَحَّ السَّنَدُ إِلَيْهِ لَكَانَتْ رِوَايَتُهُ شَاذَّةً مَرْدُودَةً لَا يُتَلَفَتُ إِلَيْهَا وَلَا يُعَوَّلُ فِي الْعَمَلِ عَلَيْهَا كَمَا تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ لِمُخَالَفَةِ مُبَشَّرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُتَكَلِّمِ فِيهِ لِأَحَدٍ

عشر حافظاً من أصحاب الأوزاعي لو خالفه واحد منهم على انفراده لحكم له على مبشر بن اسماعيل ولقدّمت روايته عليه فضلاً عن مخالفة جميعهم إياه فإن مالكا وهو من هو في الحفظ والإتقان لما خالفه أصحاب الزهري في لفظة تفرّد بها في « حديث زكاة الفطر » حكموا بشذوذها ورّدّها مع أنه لم يخالفه من العدد مثل ما خالف مبشر بن اسماعيل من أصحاب الأوزاعي ، والزهري على ما أذكره الآن فكيف والسند إليه في غاية الضعف ونهاية السقوط كما ستعرفه !!؟

الوجه الثاني : أنه تقرّر في علم الحديث :

— أن المخالفة إذا كانت من ثقة لمن هو أوثق منه : فرواية الأوثق محفوظة معمّول بها ، ورواية الثقة شاذّة مرذودة ، ولهذا اشترطوا في الصحيح : نفي الشذوذ والعلة مع وجود الضبط والعدالة ، على أن بعض الحفاظ نازع في نفي إطلاق الصّحة على الشاذ وإن وافق الجمهور على رده وأجاب عن الإشكال الحاصل من عدم قبول الحديث الصحيح : بأنه يكون حينئذ بمنزلة الحديث المنسوخ فإنه صحيح والعمل به ممنوع .

— وأما إذا كانت المخالفة من ضعيف لثقة : فرواية الثقة معروفة ورواية الضعيف منكّرة متروكة هذا إذا خالف الثقة الواحد راوٍ ضعيف ، أما إذا خالفه راوٍ وضاع أو مجهول فلا شك في بطلان حديث الوضاع أو المجهول لأن الوضاع يُحكم على حديثه بالوضع بمجرد روايته وانفراده بدون أن يخالفه أحد فكيف إذا خالفه ثقة ؟ فكيف إذا خالفه ثمانية عشر من الحفاظ الثقات كما في هذا الحديث فإن راويه بلفظ « البسملة » خالف سبعة من ثقات أصحاب

الزُّهري وأحد عَشَرَ من ثِقَات أَصْحَاب الْأَوْزَاعِي .  
وهو أَمَّا وَضَّاعٌ أَوْ مَجْهُولٌ ؛ لِأَنَّ الْمَخَالَفَةَ لَا تَخْلُو أَنْ تَكُونَ  
وَقَعْتَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْجَنْدِيِّ وَهُوَ  
لَيْسَ بِشَيْءٍ كَمَا نَقَلَهُ الْخَطِيبُ عَنْ الْأَزْهَرِيِّ وَاتَّهَمَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ  
بِوَضْعِ الْحَدِيثِ وَالتُّهْمَةُ مُتَحَقِّقَةٌ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ رَوَى حَدِيثًا بَاطِلًا  
كَالشَّمْسِ بِسَنَدِ رِجَالِهِ كُلِّهِمْ ثِقَاتٌ سِوَاهُ ، فَانْحَصَرَتِ التُّهْمَةُ فِيهِ  
وَإِنَّهُ مِمَّا عَمِلَتْ يَدَاهُ وَهُوَ : مَا أَسْنَدَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ :  
« كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ فِي الشُّوقِ فَرَأَى بَطِيخًا فَحَمَلَ دَرَاهِمًا فَدَفَعَهُ لِبِلَالٍ  
وَقَالَ اذْهَبْ فَاشْتَرِ بِهِ بَطِيخًا فَفَعَلَ فَأَخَذَ عَلِيٌّ وَاحِدَةً فَتَوَرَّهَا ثُمَّ  
ذَاقَهَا فَإِذَا هِيَ مُرَّةٌ فَقَالَ : يَا بِلَالُ ائْتِنَا بِالْدَّرَاهِمِ ، إِنَّ حَبِيبِي مُحَمَّدَ  
ﷺ قَالَ لِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ مَحَبَّتَكَ عَلَى الْبَشَرِ وَالشَّجَرِ وَالثَّمَرِ  
وَالْمَدْرِ فَمَنْ أَجَابَ إِلَى حُبِّكَ عَذَبَ وَطَابَ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ خَبِثَ  
وَمَرَّ ، وَإِنِّي أَظُنُّ هَذَا الْبَطِيخَ لَمْ يُجِبْ » .

فَهَذَا وَضْعٌ ظَاهِرٌ وَكَذِبٌ بَارِدٌ ، يَكْشِفُ حَالُ صَاحِبِهِ .

— وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ الْمَخَالَفَةُ وَقَعْتَ مِنْ مُحَمَّدَ بْنِ صَالِحِ الْبَصْرِيِّ وَهُوَ  
مَجْهُولٌ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، وَالْمَجْهُولُ قَدْ يُحْكَمُ عَلَى مَا انْفَرَدَ بِهِ بِالْوَضْعِ  
فَضْلًا عَمَّا هُنَاكَ فِيهِ خُصُوصًا إِذَا رَوَى عَنْهُ غَيْرُ ثِقَةٍ فَإِنَّهُ فِي الْغَالِبِ  
يَكُونُ مَعْدُومًا وَإِنَّمَا هُوَ اسْمُ اخْتِلَاقِ الرَّاَوِي عَنْهُ لِيُرَوِّجَ بَاطِلَهُ ، وَيَسْتُرُ  
حَالَهُ ، وَالرَّاَوِي عَنْهُ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الْمُتَّهَمِ فَلَا يَبْعَدُ  
أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُخْتَلَقُ لَهُ ثُمَّ فِي السَّنَدِ أَيْضًا عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ  
شَرِيكِ ، وَقَدْ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُنَادِيِّ ، فَجَوَّزْنَا أَنْ  
تَكُونَ الْمَخَالَفَةُ صَدَرَتْ مِنْهُ فِي حَالِ تَغْيِيرِ عَقْلِهِ وَيَكُونُ الْحَدِيثُ مِنْ  
قَبِيلِ الْمَوْضُوعِ غَيْرِ الْمَقْصُودِ .

ولابد من أحد هذين الأمرين ؛ إذ لا يُعَقَّلُ أَنْ يكون صحابي الحديث واحداً وتابعيه واحداً وتابع تابعيه واحداً ثم يكون له ألفاظ متعددة كلها صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ ؛ لأنَّ تعدُّد الألفاظ لا يوجد في الأحاديث القصارِ إلا إذا كانت متعددة المخارج .  
ثم ليس من المعقول أيضاً أن يُخالف راوٍ كذاب أو مجهول ثمانية عشر من الحفاظ الثقات ويكون لحديثه وجه من القبول ، فضلاً عن أن يكون صحيحاً أو حسناً وبالله التوفيق .

\* \* \*

○ فما يزعمه المتأخرون أصحاب الشُّروح والحواشي حيث يُوجِّهون تقديم «البسمة» على «الحمدلة» من كون «حديث البسمة» صحيحاً ، و«حديث الحمدلة» حسناً .

أو كون الأوّل على شرط البخاري ، والثاني على شرط غيره .  
أو كون الثاني حسناً ، والأوّل أحسن .

— وربما قال بعضهم : إنه حديث مشهور .

— وبالعكس آخر فقال : إنه متواتر ... إلى غير ذلك . كله من الخبط والتخليط الناشئ عن التهور أو التساهل في التقليد خصوصاً إذا صدر من غير عارف بالفن .

— وكذلك ما يقع لهم من عزوه إلى «سنن أبي داود» و«النسائي» و«ابن ماجه» و«صحيح أبي عوانة» و«ابن حبان» فإنه لا يوجد في شيء من هذه الكتب ، وإنما الذي أخرجه الخطيب في «الجامع» وأسندَه الرَّهاوي في «الأربعين» له من طريقة ولم يذكر الباقيون إلا رواية «الحمد» .

— وأغرب ما وقفت عليه من ذلك ما رأيته في « تخريج أحاديث الكَشَّاف » للحافظ جمال الدين الزَّيلعي ، فإنه مع كونه من أهل هذه الصَّناعة والمُطَّلعين على كُتُب السُّنة قد خَبَطَ في تخريجه لهذا الحديث خَبَطاً أَعَدَم الانتفاع بكلامه فيه ، والسَّبَب في ذلك ظنه أنَّ الحديث وَاحِدٌ كما ظنَّ قرينه وشريكه في التَّخريج الحافظ أبو الفضل العراقي فعزاه في «المغني» لأبي داود والنَّسائي وابن ماجه وابن حبان إلا أنَّ الأخير معلوم من عادته الاقتصار على عزو الأصول دون الألفاظ بخلاف الأوّل كما يعلم من مُراجعة تخريجه « لأحاديث الكَشَّاف » و« أحاديث الهداية » .



○ فان قيل فما تقول فيما يعزونه إلى ابن الصّلاح والنّووي وابن الشّبيكي والشيوطي من تحسينهم لهذا الحديث ؟  
قلنا : هو عزو باطل أيضاً فإن هؤلاء لم يُحَسِّنُوا « حديث البسملة »  
إنما حَسَّنُوا « حديث الحمدلة » .

□ أما ابن الصّلاح فإن أول من نقل ذلك عنه ابن الشّبيكي في « الطبقات » ومنه أخذ كل من جاء بعده بدون واسطة أو بواسطة شيخ الإسلام وإن لم يُصَرِّحوا باسمه في غالب الأحيان ، وقد وَهَمُوا على ابن الشّبيكي في ذلك ولفظه في الطبقات عقب روايته لحديث الحمد وقبل روايته لحديث البسملة بنحو ورقة وهو قوله : « وقضى ابن الصّلاح بأن الحديث حَسَنٌ دون الصّحيح وفوق الضّعيف محتجاً بأنّ رجاله رجال الصّحّاحين سوى قُرّة » قال : « فإنه يَمُنُّ انفراد مُسلم عن البخاري بالتّخريج له » اهـ . فالذي رجاله رجال الصّحّاحين هو « حديث الحمد » لا « حديث البسملة » ثم إنّه علّل عدم بلوغ الحديث مرتبة الصّحة بوجود قُرّة في سنده و« حديث البسملة » ليس في سنده قُرّة بن عبد الرحمن بل رَوَاهُ مُبَشَّرُ بن اسماعيل عن الأوزاعي عن الزهري بدون واسطة قُرّة فبطل أن يكون ابن الصّلاح حَسَّنَ « حديث البسملة » !!

□ وأما النووي : فانه قال في « شَرْح مُسلم » على قوله الحمد لله ربّ العالمين : « إنما بدأ بالحمد لله لحديث أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لله فهو أَقْطَع » وفي رواية « أجزم » وفي رواية « لا يبدأ فيه بذكر الله » وفي رواية « بيسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » رَوَيْنَا كل هذه الألفاظ في « كتاب الأربعين » للحافظ عبد القادر الرهاوي سماعاً من صاحبه الشيخ أبي محمد

عبد الرحمن بن سالم الأنباري عنه ، وهذا الحديث حسن ، رواه أبو داود وابن ماجه في سننهما ورواه النسائي في «عمل اليوم واليلة» ورؤي مؤصلاً ومُرسلاً ورواية الموصول إسناده جَيِّد اهـ . فهذا الذي ذكره كُله وصف «حديث الحمد» لأنه الذي خرج في الكتب المذكورة وروى مؤصلاً ومُرسلاً وأمّا «حديث البسْملة» فلم يُخَرِّج في شيء من تلك الكتب ، ولا روى إلا مؤصلاً ولا إسناده جَيِّد فالتَّوَي إنما حَسَّن أَضِلَّ الحديث وتساهل بالنسبة لباقي ألفاظه ، وهكذا فَعَلَ في «شرح المَهْذَب» وفي «الأذكار» وفي « تهذيب الأسماء واللغات » فمن نقل عنه تحسين حديث البَسْمَلَة فقد وهم عليه وأضاف مَالِيس من حكمه إليه !

□ وأما التَّاج السبكي : فلم يقتصر على تحسين الحديث بل لما نقل تحسّينه عن ابن الصّلاح تعقّبه بقوله : « وأنا أقول إنّ قرّة لم يخرج له مسلم إلا في الشّواهد مقروناً بغيره ، وليس لها حكم الأصول ، وإنما أخرج له الأربعة وادّعى مع ذلك أنّ الحديث صحيح كما ادّعاه هذان الخبران ابن حِبَّان وابن البيّع ، ثم اندفع في تقرير ذلك وتوجيهه والجواب عما يَرِدُّ من الإيرادات عليه ، وكل ذلك قبل روايته لحديث البَسْمَلَة .

ففى عزو التّحسين إلى ابن السبكي من التّساهل والتّهور مَالِيس فى عزّوه إلى التّوَي وابن الصّلاح ؛ لأنه خطأ من جهتين .  
( أ ) تحسين « حديث البسْملة » ولم يتعرّض له .  
( ب ) وتحسين « حديث الحمدلة » وقد صحّحه .

□ وأما الحافظ السيوطي : فلا أبريه من صُدُور مثل هذا التّساهل لإكثاره ورُكُونه إلى تقليد من سَبَقه فى كثير من أحواله ، ومع ذلك

فإنه قال في «نَوَاهِدِ الْإِبْكَارِ» وهي «حاشية على تفسير البيضاوى» ما نصه قوله : « لقوله ﷺ » كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَتَرَّ » أخرجه الحافظ عبد القادر الزهاوى فى «كتاب الأربعين» له قال أخبرنا محمد بن حمزة بن محمد القرشى قال أخبرنا هبة الله بن أحمد الأكفاني أخبرنا أحمد بن على الحافظ هو الخطيب البغدادى فذكره بالسند الماضى ثم قال : إسناده حسن ، وقد أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه وأبو القاسم البغوى وأبو سعيد بن الأعرابى من طريق الأوزاعى عن قُرّة بن عبد الرحمن عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة ولفظ ابن ماجه « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ أَقْطَعُ » ولفظ ابن الأعرابى « بِالْحَمْدِ لِلَّهِ أَقْطَعُ » ولفظ أبى داود والنسائى : « كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ فَهُوَ أَجْذَمُ » اهـ . فهذا ظاهر بل صريح فى أنه أراد أصل الحديث لا خصوص رواية «البسمة» كما تقدم نظيره فى كلام النووى ، ومثل هذا الاختلاف يتساهلون فيه عند العزو والتخريج وإنما يبحثون فيه عند التعارض والاستدلال ، ولهذا بحث الحافظ فى هذه الألفاظ وصرح بأنها واهية ماعدا لفظ «الحمد» فقال فى كتاب التفسير من «فتح البارى» فى باب ( قوله تعالى ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ ﴾ ) الآية [ آل عمران : ٦٤ ] فى الكلام على حديث هرقل عند قوله : «فإذا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ما نصّه « قال النووى فيه استحباب تَصْدِيرِ الْكُتُبِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وإن كان المبعوث إليه كافراً ويُحْمَلُ قوله فى حديث أبى هريرة « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ » عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ كما جاء فى رواية أخرى ، فإنه رُوِيَ عَلَى أَوْجِهٍ «بذكر الله» ، «ببسم الله» ، «بحمد الله» ،

قال : « وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد » بل بلفظ البسملة اهـ . والحديث الذى أشار إليه أخرجه أبو عوانة فى صحيحه وصححه ابن حبان أيضاً وفى إسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ « حمد الله » وما عدا ذلك من الألفاظ التى ذكرها النووي وردت فى بعض طرق الحديث بأسانيد واهية » اهـ .

وكذلك بحث فيه أبو العلاء العراقي من جهة احتجاج الشراح به على الافتتاح بالبسملة فقال : « ومدار طرده على رجل قال بعض الحفاظ فيه ليس بشئ وآخر جهله الحافظ ابن حجر وآخر ضعيف فلأجل هذا جزم الحافظ ابن حجر بأن إسناده وإيه أى شديد الضعف » اهـ .

وصرح ولده أبو زيد بأنه كاد لشدّة ضعفه أن يكون موضوعاً وليته أسقط فعل المقاربة وجزم بوضعه فإنه باطل كما علمت أو رأيت على أن الموضوع والواهى فى درجّة واحدة من جهة عدم الاحتجاج بكل منهما حتى فى فضائل الأعمال كما قرّره وإنما فرّقوا بينهما اصطلاحاً كما فرّقوا بين الحسن والصحيح كذلك ، مع أنهما فى مرتبة واحدة من حجية كل منهما لأمر مبسوط فى محلها وبالله تعالى التوفيق .

\* \* \*

○ فإن قيل : قد حكمت على هذه المخالفة بالوضع فهل تحكم بذلك أيضاً على مخالفة عبد الله بن المبارك وموسى بن أعين ؛ فإنهما خالفا أصحاب الأوزاعي فروياه عنه بلفظ «ذكر الله» ؟

كما قال الامام أحمد ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن المبارك عن الأوزاعي عن قرّة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ أَبْتَرٌ ، أَوْ قَالَ : أَقْطَع » .

— وقال الدارقطني : حدثني أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر ثنا هلال بن العلاء ثنا عمرو بن عثمان ثنا موسى بن أعين عن الأوزاعي عن قرّة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ أَقْطَع » قلنا : لا نحكم بذلك لأمرين .

أحدهما : أن مخالفة الثقة تسمى شاذّة لا مَوْضُوعَة وإن أُطْلِقَ عليها اسم النكارة ، والوَضْعُ كثير من الْمُتَقَدِّمِينَ كما يَبَيِّنُهُ في غير هذا الموضع ، وهذا بالنسبة لابن المبارك ، وأما مُوسَى بن أعين فَالسَّنَدُ إليه فيه مَقَالٌ .

ثانيهما : أَنَّ روايتهما ليست بِمُخَالَفَةٍ في الحقيقة لِأَنَّ ذكر الله شَامِلٌ لِحَمْدِ اللَّهِ فَهِيَ مِنَ الرِّوَايَةِ بِالْمَعْنَى كما قال بعضهم في الحديث «أقطع» وبعضهم «أبتر» وبعضهم «أجزم» وبعضهم «أكتع» لما علمنا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم ينطق بجميع ذلك وإنما نطق بلفظ واحد منها فتصرف فيه الرّواة وأتوا بما يُؤَدِّي معناه ، وكما قال بعضهم أيضاً «كُلُّ أَمْرٍ» وقال الآخر «كُلُّ كَلَامٍ» مع أَنَّ الأَمْرَ أَعَمُّ مِنَ الْكَلَامِ وهكذا باقى الأحاديث لا يوجد فيها حديث ذو مخارج مُتَعَدِّدَةٍ إِلَّا

ويحصل فيه مثل هذا الاختلاف وَحَدِيثُ الْبَابِ وَإِنْ اتَّخَذَ مَخْرَجُهُ  
أَوَّلًا فَقَدْ تَعَدَّدَ أَخِيرًا عَنِ الزُّهْرِيِّ وَالْأَوْزَاعِيِّ كَمَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ  
«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» وَأَكْثَرُ الْحَافِظِ كَانُوا يُحَدِّثُونَ بِالْمَعْنَى وَقَلٌّ مِنْ  
كَانَ يُحَافِظُ مِنْهُمْ عَلَى اللَّفْظِ فِرَوَايَةُ «الذِّكْرُ» غَيْرُ مُخَالَفَةٍ كِرَوَايَةِ  
«الْبِسْمَلَةِ» وَإِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ التَّسَاهُلِ مَا قَدْ يَخْرُجُ بِالْحَدِيثِ عَنْ  
مَقْصِدِ الشَّارِعِ كَمَا لَا يَخْفَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

#### □ خاتمة □

أَعْظَمُ دَلِيلٍ عَلَى مَطْلُوبِيَةِ افْتِتَاحِ الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ بِبِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هُوَ : التَّأْسَى بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ لِمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ  
مِنْ رَوَايَةِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «أَبْدُؤُوا بِمَا بَدَأَ  
اللَّهُ بِهِ» وَفِي رَوَايَةٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي الصَّحِيحِ «نَبْدُؤُا» بَنُونَ الْمُتَكَلِّمِ ،  
وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْتَتِحُ رَسَائِلَهُ وَكُتُبَهُ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْعُمَلَاءِ بِبِسْمِ  
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَمَا هُوَ مُتَوَاتِرٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَهَذَا  
دَلِيلٌ أَقْوَى مِنْ دَلِيلِ الْإِفْتِتَاحِ بِالْحَمْدِ ، وَهُوَ «حَدِيثُ الْحَمْدَلَةِ»  
الْمَذْكُورُ ، فَإِنْ فِيهِ اضْطِرَابٌ سَنَدًا وَمَثْنًا كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْحَافِظُ وَإِنْ  
أَجَابَ النَّجَاحُ الشُّبْكِيُّ فِي «الطَّبَقَاتِ» عَنْ أَكْثَرِ ذَلِكَ ، وَلِهَذَا قِيلَ فِي  
بَعْضِ مَنْ قَوَى حَدِيثِ الْبِسْمَلَةِ عَلَى حَدِيثِ الْحَمْدَلَةِ أَنَّهُ أَرَادَ قُوَّتَهُ  
مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ لَا مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَرَأْتُ فِي «تَارِيخِ قَزْوِينَ» لِلرَّافِعِيِّ أَثْنَاءَ حَدِيثِ ضَعِيفِ الْإِسْنَادِ  
أَيْضًا «وَمِنْ ابْتِدَاءِ أَمْرٍ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» مَرْفُوعٌ .  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ كُلِّمَا ذَكَرَهُ الْذَاكِرُونَ  
وَوَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

## الفهارس العامة (\*)

لـ «الاستعاذة والحسبلة ممن صحَّح حديث البسملة»

١- فهرس الأحاديث .

٢- فهرس الكتب الواردة .

٣- فهرس الأعلام .

٤- فهرس الموضوعات .

---

( \* ) الفهارس من عمل الناشر .





# ١- فهرس الأحاديث

\* \* \*

الحديث	الراوي	رقم الصفحة
ابدؤوا بما بدأ الله به .	جابر	٢٢
إنما أعمال بالنيات .	عمر	٢٢
كُلَّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بالحمد أقطع .	أبو هريرة	١٩،٧
كُلَّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بالحمد لله أقطع .	أبو هريرة	٨
كُلَّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بالحمد لله أقطع .	كعب بن مالك	١٠
كُلَّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بالحمد لله فهو ..	أبو هريرة	١٧،٧
كُلَّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أثبت .		١٩،١٨
كُلَّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع .	أبو هريرة	١٢
كُلَّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بحمد الله أقطع .	أبو هريرة	٩
كُلَّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بحمد الله أكتع .	الزهري	١٠
كُلَّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بحمد الله فهو أقطع .	أبو هريرة	١٩،٨،٦
كُلَّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بذكر الله أقطع .	أبو هريرة	٢١
كُلَّ كلام أو أمر ذي بال لا يُفْتَحُ بذكر .....	أبو هريرة	٢١
كُلَّ كلام لا يُبْدَأُ فيه بالحمد فهو أجذم .	أبو هريرة	١٩
كُلَّ كلام لا يُبْدَأُ فيه بحمد الله فهو أجذم .	أبو هريرة	٦
كُلَّ كلام لا يُبْدَأُ فيه بحمد الله فهو أجذم .	ابن شهاب	١٠
كُلَّ كلام لا يُبْدَأُ فيه بحمد الله فهو أقطع .	أبو هريرة	٤
كُلَّ كلام لا يُبْدَأُ فيه بحمد الله والصلاة ...	أبو هريرة	٥
ومن ابتدأ أمراً فقال بسم الله .....		٢٢

\* \* \*

## ٢- فهرس الكتب الواردة

١١،٦	«سنن الدارقطني»:	( أ )	
٨	«السنن الكبرى» للبيهقي:	١٨	«الأذكار» للنووي:
١٦	«سنن النسائي»:	١٦،٥	«الأربعين» لعبد القادر الرهاوي:
	( ش )	١٩،١٧	
٩	«شرح الأذكار» لابن علان:		«الإرشاد» لأبي يعلى الخليل بن عبد الله
١٧	«شرح مُسلم» للنووي:	٥،٤	الخليلي:
١٨	«شرح المهذب» للنووي:		«الإستعاذة والحسبة» مِمَّنْ صحَّح حديث
	( ص )		البسملة» لأحمد بن محمد بن الصديق
١٦،٨	«صحيح ابن حبان»:	٣	الغماري:
٢٠،١٦،٧	«صحيح أبو عوانة»:	٨	«الألقاب» للشيرازي:
	«الصواعق المنزلة على مَنْ صحَّح حديث	٦	«الأمثال» للعسكري:
	البسملة» لأحمد بن محمد بن الصديق	( ت )	
٣	الغماري:	١١	«التاريخ» للخطيب:
	( ط )	٢٢	«تاريخ قزوين» للرافعي:
٢٢،١٧،٩	«الطبقات» للتاج الشبكي:	٩	«التبيان في فضل القرآن» للدِّلمِي:
	( ع )		«تخريج أحاديث الكشاف» لجمال الدين
١٨،١٧	«عمل اليوم والليلة» للنسائي:	١٦،١٠	الزَّيْلَعِي:
	( ف )	١٨	«تفسير البيضاوي»:
	«فتح الباري» للحافظ ابن حجر	١٨	«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي:
١٩	العسقلاني:	( ج )	
	( ك )		«الجامع لأدب الراوي والسامع»
١٦،١٠	«الكشاف» للزمخشري:	١٦،١١	للخطيب:
	( م )	( س )	
٩	«مُسند إسحاق بن راهويه»:	١٧،١٦،٧	«سنن ابن ماجه»:
٩،٥	«مُسند الفردوس» للدِّلمِي:	١٧،٦،٥	«سنن أبو داود»:

	٧	«مصنف ابن أبي شيبة»:
( هـ )	١٠	«المعجم الكبير» للطبراني:
١٦	١٦	«المُعْنَى» لأبي الفضل العراقي:
		( ن )
( ي )	١٨	«نواهد الأبرار» للسيوطي:
١٠،٦،٤		«اليوم والليلة» للنسائي:

\* \* \*

### ٣- فهرس الأعلام

\* \* \*

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد	( أ )	
إبراهيم بن الصباح:	٥	العزیز البغوي: ١٩،٧،٦
إبراهيم بن محمد بن حسن الطيان		أبو المغيرة: ٨
الأصبهاني:	٥	أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج: ٩
ابن أبي شيبة:	٧	أبو بكر بن أبي شيبة: ٧
ابن البيع:	١٨	أبو بكر محمد بن عمر: ٥
ابن الجوزي:	١٤	أبو توبة: ٦
ابن الشبكي:	١٨،١٧	أبو داود: ١٩،١٧،١٦،٦،٥
ابن الصلاح:	١٨،١٧	أبو زيد بن أبي العلاء العراقي: ٢٠
ابن المنادي:	١٤	أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس العراقي: ٣
ابن حبان:	٢٠،١٨،١٦،٩،٨	أبو سعيد بن الأعرابي: ١٩،٨
ابن سماعة:	١١،٩،٦	أبو سلمة: ١٢،١١،٩،٨،٧،٦،٥،٤
ابن شهاب:	١٠،٧،٦	٢١،١٩
ابن عبد البر:	٤	أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر: ٢١
ابن علان:	٩	أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن
ابن كثير محمد المصيصي:	٩،٨	العباس المخلص: ٧
ابن ماجه:	١٩،١٧،١٦،٧	أبو عوانة: ٢٠،١٩،١٦،٧
أبو الحسن علي بن محمد بن مفلح:	٨	أبو محمد بن يوسف: ٨
أبو العباس الغزي:	٧	أبو محمد عبد الرحمن بن سالم
أبو العلاء العراقي الفاسي:	٢٠،٣	الأنباري: ١٧
أبو الفضل العراقي:	١٦	أبو هريرة: ١٢،١١،٩،٨،٧،٦،٥،٤
أبو الفضل داود بن رشيد:	٧	٢١،١٩
أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد		أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي: ٥،٤
ابن الحسين الأتماطي:	٧	أبو يوسف محمد بن إسحاق بن إبراهيم

١٦،١٤،١١	الخطيب:	٨	ابن المهني المصيصي:
٢١،١١،٦	الدارقطني:	١٠	أحمد بن المعلّى الدمشقي:
٩،٦،٥	الدّيلمى:		أحمد بن علي الحافظ هو الخطيب
١٦،٥	الرّهاوي:	١٩	البغدادى:
١٢،١١،١٠،٨،٧،٦،٥،٤	الزهري:	٤	أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ:
٢٢،٢١،١٩،١٧،١٣			أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن
١٠	الزّيلعي:	١٤،١١	الجندي:
٩	الشّبكي:	٥	أحمد بن نصر الحافظ:
١٠،٩	الشّخاوي:	٤	إسحاق بن إبراهيم بن عمار البخاري:
١٨،١٧	السّيوطي:	٤	إسحاق بن حمزة:
٨	الشّيرازي:	٩	إسحاق بن راهويه:
١٠	الطبراني:	٥	إسماعيل بن أبي زياد الشامي:
٧	العباس بن محمد:	٩	إسماعيل بن عياش:
١١،٩،٦	المعافي بن عمران:	١٤	الأزهري:
١٩،١٧،١٦،١٠،٦،٥،٤	النسائي:	٢١	الإمام أحمد:
٢٠،١٩،١٨،١٧	النواوي:	١٢،١١،١٠،٩،٨،٧،٦،٤	الأوزاعي:
٧،٤	الوليد:	٢٢،٢١،١٩،١٧،١٤،١٣	
١١،٩،٦	الوليد بن مزيد:	١٧،١٦،٣	البخاري:
١١،٦،٥	الوليد بن مسلم:	٦	البغوي:
١٤	أنس بن مالك:	٧	البيهقي:
( ب )		٢٢،١٨	التاج الشبكي:
١١،١٠،٩،٦	بقية بن الوليد:	٢٢،٢٠،١٩،٣	الحافظ «ابن حجر»:
١٤	بلال:	٥	الحسين بن القاسم الأصبهاني:
( ج )		٨	الحسين بن عبد الله القطّان:
٢٢	جابر بن عبد الله:		الحسين بن عبد الله بن يزيد القطّان أبو
١٦	جمال الدّين الزّيلعي:	٨	علي:

١٠،٨،٤	عقيل بن خالد:	( خ )	
١٤	علي:	١١،٤	خارجة بن مصعب:
٤	علي بن الحسين البخاري:	( د )	
٢١	عمرو بن عثمان:	٦	داود بن رشيد:
٤	عيسى بن موسى غنجار:	( س )	
	( ق )	١٠،٨،٤	سعيد بن عبد العزيز:
١٠	قتيبة بن سعيد:	( ش )	
٩،٨،٧،٦،٥،٤	قرة بن عبد الرحمن:	١٠،٨،٤	شعيب بن أبي حمزة:
٢١،١٩،١٨،١٧،١٠		٨	شعيب بن إسحاق:
	( ك )	١١،٦	شعيب بن إسحاق الأموي:
١٠	كعب بن مالك:	٩	شعيب بن حمزة:
	( ل )	( ص )	
١٠	ليث:	١١،١٠	صدقة بن عبد الله:
	( م )	( ع )	
١٣	مالك:	٨	عباس بن عبد الله الترقفي:
١٧،١٣،١٢،١١	مبشر بن إسماعيل:	١١،٩،٨،٦	عبد الحميد بن أبي العشرين:
٧	محمد بن إبراهيم الطرسوسي:	١٩	عبد القادر الرهاوي:
١٠	محمد بن الوليد الزبيدي:		عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة
١٩	محمد بن حمزة بن محمد القرشي:	١١،٧،٦	الخولاني:
٧	محمد بن خلف العسقلاني:	٨	عبد الله بن الحسين بن جابر الجزار:
١١	محمد بن سعيد:	٢١،٩	عبد الله بن المبارك:
١٤،١١	محمد بن صالح البصري:	١٠	عبد الله بن كعب بن مالك:
	محمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعي:	١٠	عبد الله بن يزيد:
١١		١١،٩،٧،٥	عبيد الله بن موسى العبسي:
	محمد بن عمر بن جرير بن الفضل بن	١١،٤	عبيد بن عبد الواحد بن شريك:
٥	الموقر:	٤	عصمة بن محمد بن إدريس البيكندي:

٨	هشام بن عمار:	١١،٨،٦	محمد بن كثير المصيصي:
٢١	هلال بن العلاء:	١١	محمد بن مخلد الوراق:
	( ي )	٧	محمد بن يحيى:
١٠،٩	يحيى بن أبي كثير:	٦،٤	محمود بن خالد:
٢١	يحيى بن آدم:	٢٢،١٨،١٧	مسلم:
١١	يعقوب بن كعب الأنطاكي:	٢١،٩	موسى بن أعين:
	يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي:		( ه )
١٠،٨،٥،٤	يونس بن يزيد:	١٩	هبة الله بن أحمد الأكفاني:
		١٩	هرقل:

\* \* \*

## ٤ - فهرس الموضوعات

٣	..... مقدمة المصنّف
	- الإشارة إلى ترك الإغترار بكلام المتأخرين أصحاب الشروح والحواشى فى
٣	..... تصحيحهم للحديث
٤	- أصل الحديث الوارد إنما هو بلفظ الحمد
٤	- فمن رواه موصولاً : الأوزاعي
٤	- ومن رواه عنه موصولاً : سعيد بن عبد العزيز
٥	- ومن رواه عنه موصولاً : يونس بن يزيد
٥	- ومن رواه موصولاً : قرّة بن عبد الرحمن رواه عن الأوزاعي
٥	- ثم رواه عن الأوزاعي جماعة منهم
٦	(١) رواية الوليد بن مسلم
٧	(٢) رواية عبيد الله بن موسى
٧	(٣) رواية عبد القدوس
٨	(٤) رواية عبد الحميد بن أبي العشرين
٨	(٥) رواية شعيب بن إسحاق
٩	(٦) رواية محمد بن كثير
	(٧، ٨، ٩، ١٠) رواية الوليد بن مزيد والمعافى بن عمران وبقية بن الوليد وابن
٩	..... سماعة
١٠	- ستة من أصحاب الزهري روه عن الزهري بلفظ «الحمد»
١١	- ثم رواه عن الأوزاعي أحد عشر رجلاً كلهم ذكروه بلفظ «الحمد» ..
١١	- مخالفة مبشر بن اسماعيل حيث رواه عن الأوزاعي بلفظ «البسملة» .
١٢	- هذه مخالفة باطلة من وجهين :
١٣	الوجه الأول
	الوجه الثانى
١٦	- الرد على المتأخرين أصحاب الشروح والحواشى فى كلامهم على الحديث



١٧	الرد على ما يعزونه إلى ابن الصلاح والنووي وابن السبكي والسيوطي من تحسينهم لهذا الحديث .....
١٧	- أما ابن الصلاح .....
١٧	- وأما النووي .....
١٨	- وأما التاج الشبكي .....
١٨	- وأما الحافظ السيوطي .....
٢١	مسألة في الجواب عن مخالفة عبد الله بن المبارك وموسى بن أعين لأصحاب الأوزاعي فإنهما رواه عنه بلفظ «ذكر الله» .....
٢٢	خاتمة .....
٢٣	الفهارس العامة .....
٢٥	١- فهرس الأحاديث .....
٢٦	٢- فهرس الكتب الواردة .....
٢٨	٣- فهرس الأعلام .....
٣٢	٤- فهرس الموضوعات .....

